الفصل الثاني والعشرون في اتفاقهم مع الافرنج على بني عمهم وارجاعهم القدس لهم سنة احدى واربعين وستمائة صح

أن بقيت في يد الأفرنج احدى عشرة سنة من تسلم الكامل ثم في سنة ٦٤٤ وقعت بين هذا الناصر صلاح الدين داود والصالح اسماعيل ابن عمه مع أولاد عمهما من بني أيوب منازعات أدت الأمر الى أن تقوى الناصر بالأفرنج واتفق معهم على بني عمه وتسلمهم القدس بما فيها من المزارات وطبرية وعسقلان قال القاضي جمال الدين ولقد مررت بالقدس اذ ذاك فوجدت القسس قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان فالحكم لله العلي الكبير

الفصل الثالث والعشرون في الفتح الرابع للقدس الشريف على يد الملك الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر سنة ٦٤٢

ثم لما استقر ملك مصر للسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ابن العادل أخ صلاح الدين أيوب استدعى الخوارزمية لينصروه على عمه الصالح اسماعيل فساروا الخوارزمية ووصلوا الى غزة ٦٤٢ ووصل البهم الجيش المصري مع أكبر المماليك ركن الدين بيبرس وسار صاحب دمشق وصاحب حمص واتفقوا طريقهم مع الأفرنج بعكة على قتال جيش مصر والخوارزمية والتقى الجمعان بظاهر غزة فولى عسكر دمشق وحمص والأفرنج وقتل منهم خلق كثير واستولى الصالح نجم الدين أيوب ملك مصر على غزة والسواحل والقدس الشريف وعلى دمشق وفي ٦٤٣ استولى على بعلبك وفي ٦٤٤ استولى على عسقلان وطبرية وبعدها على الكرك وهذا الفتح الرابع للقدس الشريف هو آخر فتوحاته ويبقى انشاء الله تع الى آخر الدوران بأيدي المسلمين فلقد خصت هذه المدينة لدول كثيرة فاول ملاكها وهو سام ابن نوح وثانيا لليبوسيين وثالثا للاسرائيليين ورابعا لملوك بهوذا وخامسا لملوك اشور وسادسا

وسادسا لملوك بابل وسابعا لفراعنة مصر وثامنا لملوك اليونان وتاسعا لملوك الكلدانيين وعاشرا لملوك الرومان وحادي عشر لذكاسرة العجم وثاني عشر للخلفاء الأمويين وثالث عشر للخلفاء العباسيين ورابع عشر للدولة الفاطمية وخامس عشر للدولة السلجوقية والسادس عشر للصليبيين وسابع عشر للايوبيين وثامن عشر للخلفاء العثمانيين وفقهم الله تع ونصرهم فانه بعد انقراض الدولة الأيوبية ٦٥٠ ميلادية استولى عليها ملوك الجراكسة من ٦٥٠ الى ١٥١٧ ميلادية وفي ٩٢٣ قدم يمورلنك المغولي واستولى على عموم سورية ودخلت القدس تحت حكمه الى أن رجعت الممالك الجراكسة واسترجعت البلاد الى ١٥١٧ استولى عليها وعلى سورية ومصر السلطان سليم خان الثاني ثم خلفه السلطان سليمان وهو الذي بنى اسوارها الحالية وفتح لها أربعة أبواب لكل جهة بابا وفي ١٠٤١ احترقت كنيسة القيامة وتجددت بناؤها في السنة الثانية وفي ١٢٤٧ استولى ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا عزيز مصر على عكة وتملك قسما كبيرا من سورية وحينئذ دخلت القدس في حكمه ثم استرجعتها الدولة العلية من ابراهيم باشا بعد حروب شديدة وكانت الدولة تارة تجعل القدس نابعة لايالة صيدا وطورا تجعل المتصرفية مرتبطة رأسا بالباب العالي وبعد ١٨٦٠ أقام الباب العالي واليا في دمشق وصارت القدس متصرفية تابعة لولاية سورية التي مركزها الشام وبعد ١٨٧٠ تعلقت رأسا بالباب العالي.

الفصل الرابع والعشرون في المآثر المسيحية المشهورة بالقدس

فمنها كنيسة القيامة استولت الملكة هيلانة والدة قسطنطين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)